

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[514] الخطيب صاحب تاريخ بغداد وهو من أعيان المخالفين لاهل البيت عليهم السلام روايته في التاريخ المشار إليه ما هذا لفظه: عن لؤلؤ بن عبد الله القيصري يرفعه عن النبي " ص " انه قال: لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة. فهل كان يقتضي عقل عاقل أو فضل فاضل أن يقدم علي بن أبي طالب عليه السلام من لا يقارنه ولم يقاربه في شئ من تلك المواهب والمراتب والمناصب والمناقب، وقد أريتك حاله على التحقيق مع أولى العزم من الرسل عدا محمد " ص " وهم القدوة في كمال التوفيق، فما طنك بحاله مع من ليس من أولى العزم من الانبياء، وما طنك بحاله مع الاولياء، ولست أقول انه أفضل من أولى العزم على التفصيل بل أقول ان فضيلتهم عليه يحتاج الى تعسف وتاويل. وقد تقدم بعض الروايات بان علي بن ابي طالب عليه السلام نفس محمد " ص " وهو أشرف أهل النبوات والرسالات في قوله تعالى " فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم " (1). فاختر لنفسك أيها الخائف على نفسه من الهلاك، واحذر من يوم لا تقدر فيه على الاستدراك، وانظر أيما أسلم لك، واحفظ لنفسك ودينك ويقينك ان تكون مقتديا ومؤتما بعلي بن ابي طالب عليه السلام الذي هو نفس رسول الله " ص " أو بمن عرفت حاله ممن تقدم عليه في الخلافة، أو قد عدل عنه وحصل في المخالفة. وقد كشف الله لك بهذا الكتاب ما قد ذكره عنهم اولياؤهم من المصائب وسقوط المنازل والمراتب، وهذا من أطراف طرائف الذين رووا أو شهدوا لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالمناقب التي فضل بها على سائر الصحابة ثم قدموا عليه غيره.

(1) آل عمران: 61.